١١ سبتمبر والإمبراطوريات المالية

مقتطف من كتاب منهج البحث التاريخي

د.سعيد إسماعيل صيني

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وأصحابه البررة الميامين... لقد كتب الكثير عن حادثة ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ولا يزالون يكتبون، وذلك لأن التقارير الرسمية للحكومة الأمريكية يكتنفها الغموض وتفوح منها رائحة الأساطير وخرافات القرنين العشرين والواحد والعشرين. ولهذا لا يستبعد البعض الذين تأملوا فيما جرى في الواقع وخلفياته الاقتصادية والسياسية، أن الحادثة تعكس جشع الأباطرة الماليين ومؤامراتهم القذرة التي ترجح فيها كفة مصالحهم الخاصة على مصالح الأوطان والمواطنين.

دراسات سابقة:

يقول أحدهم، مؤمنا بالرواية الرسمية لأحداث ١١ سبتمبر "أرجو ألا يخرج أحد المتنطعين ويجتر ما أعرفه من اعتراف القاعدة، أو يتهمني بالمؤامرة إن أحداث ١١ سبتمبر حقيقة. ومن يقف خلفها منطقياً هو إيران، والقاعدة نفذتها لصالح طهران بالدرجة الأولى بهدف شيطنة منافسها الرئيس في المنطقة وهو المملكة العربية السعودية، وكسر أقوى علاقة صداقة له بأميركا. ولكن أسامة بن لادن حين التخطيط والتنفيذ لم يكن سعودياً، بل إرهابياً مطروداً من المملكة، فكيف تتحمل السعودية وزر أفعاله؟ ([1])

وقد لا يستغرب القارئ الجزء الأول من هذا القول، فحتى وسائل الإعلام المحايدة الأمريكية والغربية العملاقة صدّقت بالرواية الرسمية. فمن الطبيعي أن يصدق به كثير من المسلمين: عامتهم وقياداتهم الفكرية والسياسية. وهذا مع أن الرواية الرسمية تتهم بعض المسلمين بالقيام بتلك الأحداث المروعة من حيث دناءتها.([2])

ومن الزاوية الأخرى، فإن هناك من يُكذِّب الرواية الرسمية التي تتهم مجموعة من المسلمين ذات قدرات محدودة. وأثبتوا بالأدلة العقلية والفنية المتخصصة كذب الخبر الذي يشير إلى أن طائرة هاجمت مبنى وزارة الدفاع الأمريكي، الخماسي الشكل. وأوردوا أدلة دامغة، يدركها الإنسان بالعقل والحس على أن المتفجرات عالية الانفجار هي المسئولة عن انهيار الأبراج الثلاث (رقم ١، ٢، ٧) إلى الأرض، خلال مدد قصيرة، وبصورة فجائية، ولاسيما البرج رقم ٧ الذي لم تصدمه طائرة، أو أي شيء ظاهر، يمكن مشاهدته، وتصويره.

وهناك من يقول بأن أمريكا والغرب نقضت مفهوم الحرب التقليدية وأنتجت مفهوم الحرب المدنية. وما يجري في العراق وسوريا وما حدث في أفغانستان وسيراليون هو نوع من هذه الحرب، حروب مدنية إمبراطورية، وتتقاتل فيها عدة جيوش لدول عدة، تدعم فصائل مختلفة. وفي هذا المفهوم وهو الحرب المدنية Civil War كل واحد من النزاعات المحلية مرتبط بدرجات مختلفة بمناطق حرب أخرى. ولنا في اليمن وسوريا والعراق وانعدام استقرار لبنان نموذج. فثمة صراع مصالح وثمة أدوار متفق عليها بين القطبين العالميين: روسيا وأمريكا. وكل ذلك ذو صلة بأحداث ١١ سبتمبر.([3])

---

[1]) لماذا أخفت واشنطن ٢٨ صفحة من تقرير ١١ سبتمبر لمدة ١٤.

[2]) العودة، رؤية حول أحداث أمريكا و ١١ سبتمبر؛ وهناك أمثلة عديدة منشورة في الإنترنيت.

[3]) مبيضين، جريدة اليوم الأربعاء ١٢ ذو الحجة ١٤٣٧ هـ.

وهذا كلام جميل، ولكن هل المسألة مسألة **دول** سياسية عظمى؟ أم مسألة **إمبراطوريات مالية**، تتصارع لتحقيق مكاسب مالية أكبر، وإن كان على حساب الميزانيات العامة للدول، بمختلف أنواعها (وراثية أو انتخابية) وبمختلف أحجامها السياسية والاقتصادية (عظمى أو صغرى)؟

والسؤال: أين الحقيقة؟

مشكلة الدراسة:

لقد تقدمت تقنية المؤامرات السياسية والاقتصادية في هذا العصر تقدما مذهلا، بتقدم وسائل صناعة الأفلام الخيالية التي تبدو حقيقية. أو تمزج قليلا من الواقع بزخم من الخيال فتظهر للإنسان العادي، وحتى كثير من قادة السياسة والفكر، والمتمرسين في رواية الأخبار حقائق واقعية.

فمهمة هذه الدراسة هي فحص الروايات المتعلقة بتفاصيل حادثة ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١ ميلادية، للإجابة على الأسئلة التالية:

١. ما درجة احتمال تنفيذ العملية بواسطة مجموعة لا تتجاوز العشرين فردا من غير المتخصصين في الطيران أو في التفجير أو في تخطيط المؤامرات المعقدة؟
٢. ما الحقيقة بالنسبة للرواية الرسمية المتعلقة بتعرض وزارة الدفاع الأمريكية للهجوم بطائرة ركاب مدنية، وهي تسير على عجلاتها، بدلا من وهي تطير؟
٣. ما الحقيقة بالنسبة للطائرة الرابعة التي تحطمت في منطقة خالية في ولاية فرجينيا، دون أن تترك قطعا من هيكلها الخارجي..؟
٤. ما درجة مصداقية الرواية الرسمية بالنسبة لسبب انهيار الأبراج الثلاثة (رقم ١، ٢، ٧)؟
٥. من هم صناع الحادثة في الحقيقة؟
٦. من المستفيدون من صناعة الحادثة، وما نوع الاستفادة، وفي المقابل من الخاسرون؟
٧. ما علاقة الإمبراطوريات المالية بالحادثة.

منهج البحث":

لا تقتصر مصادر البحث التاريخي لأحداث هذا الزمان على الروايات التاريخية الشفهية أو المكتوبة أو المخطوطة، ولا على الصور الفوتوقرافية الثابتة التي تقف عند عكس الواقع الثابت. ولا تقف عند حد الجمادات التي تركتها الأحداث الماضية، مثل النقوش، والأواني، والمباني، ولكنها تتجاوز كل ذلك لتصور الحدث بحركاته، وبأصواته الطبيعية. لهذا فإن الدراسة سوف تستفيد من المصادر التالية:

١. الصور التي التقطها عامة الناس، أو المؤسسات المتخصصة في الأخبار، أو المؤسسات التي تصور ما يجري حولها لأغراض أمنية، أي التي تمثل الحقائق المتفق عليها والمثبتة بالوصف والصورة.

٢. ما جمعه معدوا الفلم الوثائقي Loose Change الذي يعتمد على تصريحات حكومة بوش، وتقرير لجنة التحقيق في أحداث ١١ سبتمبر، وبعض جلسات التحقيق، وأقوال شهود العيان للحادثة، وأقوال الخبراء في تشييد المباني وطرق إزالتها،

والمعلومات التي تم جمعها عن المتهمين... والفلم متوفر في مواقع إلكترونية متعددة، بعضها متاح لعامة الزوار، تحت الاسم المذكور.

٣. الدراسات المبكرة والشاملة، مثل بحث تيري ميسان، والمقالات ذات العلاقة ونتائج أبحاث المعنيين بالقضايا السياسية والاقتصادية. ومنها دراسة "الحصين" التي يمكن الرجوع إليها وإلى الدراسات الأخرى العديدة، والوثائق الصحيحة أو المزيفة باستعمال محرك قوقل google أو Bing، سواء باللغة الإنقليزية أو بالعربية، ومنها موسوعة ويكيبيديا.

٤. التصريحات الرسمية للمسئولين في حكومة بوش الأمريكية، وأقول حكومة بوش لأن الحدث، إذا كان مؤامرة، فهو لا يمثل السمة الغالبة للحكومة الأمريكية في سياستها الداخلية. وسيكون من مصادر الدراسة جميع الحكايات الرئيسة لحكومة بوش، مثل وصية محمد عطا، وتصريحات أسامة بن لادن، ولاسيما المسجلة بالصوت والصورة، مع ملاحظة أن التزوير لا يقتصر على المطبوعات، ولكن يشمل التسجيلات المسموعة والمرئية.

وبالنسبة للتحليل فسيتم إجراء ما يلي:

١. عمل جداول تتضمن المعلومات الأساسية المتفق عليها لعناصر الحدث، مثل وقت الحدث، ومقاسات الأبراج، وعدد أدوارها، والمساحات التي يحتلها البرجان، ووقت اندلاع النار في البرج أو اصطدام طائرة به، ومدة الحريق، وساعة الانهيار ومدته.
٢. التأكد من مصداقية الروايات الرسمية وتفسيراتها بالاستعانة بشهود العيان، وباستعراض الصور الفوتوقرافية الثابتة والمتحركة بتثبيت اللقطات الحاسمة، أو بعرضها بالسرعات البطيئة أو بتكبيرها أو تقريبها.
٣. الحذر من الوقوع في فخ الصور المزيفة أو التسجيلات المزيفة، وذلك باعتماد الباحث على الصور والوثائق التي لا خلاف حولها. وأما التي حولها خلاف فتخضع للفحص باستخدام المقارنة بالسمة الغالبة وبالمنطق البشري البسيط. فمن الأدلة، مثلا: غياب التناسق بين معتقدات وعادات المنسوب إليه التسجيل والمضمون أو الأسلوب الوارد في الوثيقة المسجلة. فقد تنتمي بعض العبارات والمضمونات إلى حضارة غير الثقافة والحضارة التي ينتمي إليها المتحدث. وقد تظهر الصورة المتحدث يتكلم من وراء منصة الحديث الغربية، بدلا من افتراش الأرض كما هي عادته. ومثاله درجة جودة الصورة، في ظل جودة الكاميرات المتوفرة، وتطابق حركات الشفة والوجه مع العبارات المسجلة، ومواكبة حركة الشفة واستمرار الصوت.
٤. مقارنة التفسيرات الرسمية وقصصها المساندة بما يقره العقل المحايد والفطرة، وتقره المعلومات المتخصصة، في الطيران، وفي أسباب الانهيارات ووسائلها.

وسيتم تقسيم المناقشة إلى ما يلي:

أ – الحقائق المدركة بالعين والقابلة للتصوير، وهي تقتصر على نشوب نيران في البرج رقم ١، واصطدام طائرة بالبرج رقم ٢، ثم انهيارهما، وانهيار البرج رقم ٧، بدون أسباب مرئية. وقد يضاف إليها صورة الحريق المندلع في الواجهة الخلفية لمبنى

وزارة الدفاع، الملتقطة من موقع بعيد، لا يظهر معها أثر للطائرة المهاجمة المزعومة، أو آثار عجلات، أو خدوش بطن الطائرة.

ب – قصص وصور نسبتها الجهات الرسمية للحادثة، مثل قصة الطائرة التي هاجمت مبنى وزارة الدفاع، والصور التي ظهرت بعد أكثر من ثلاث سنوات، مثل صورة فتحة، تسع رأس الطائرة، وصورة الأدوار الثلاثة المنهارة حول أعلى الفتحة المذكورة، وقصة الطائرة التي سقطت في فرجينيا، بدون ترك آثار تذكر، وقصة رسالة محمد عطا، والشريط الذي يعترف فيه أسامة بن لادن بتحمله مسئولية أحداث ١١ سبتمبر، وأدلة متناثرة أخرى. وعدد الضحايا البشرية. وسيتم التحقق من هذه القصص واحدة تلو الأخرى.

ج – الحقيقة العامة المستنتجة التي تؤكد بأنها مؤامرة، ولكن تختلف قليلا حول هوية المخطط والمنفذ الحقيقي، أي المستفيدين، ونوع الاستفادة.

نتيجة الدراسة:

لو تأملنا أحداث ١١ سبتمبر من حيث مصداقية أحداثها والقصص التي شاعت حولها، ونشرتها وسائل الإعلام، سنجد أنها تتكون من أجزاء واقعية قابلة للإدراك بالحس، وبالصور التي تعكس الواقع (المتفق عليه)، وأجزاء تخضع للتأليف وللتلفيق وللتحوير.

المتفق عليه:

هناك أجزاء يمكن للمشاهد الخارجي أو للإنسان العادي التأكد منها، مثل:
اشتعال النار في الأدوار العلوية من البرج الشمالي، واصطدام طائرة بالبرج الجنوبي، واندلاع النار في البرجين كما هو واضح في الشكل (١)

سقوط البرجين التوأمين في المركز التجاري، إلى الأرض بعد اشتعال النار في الشمالي مدة أقل من ساعتين، والبرج الجنوبي أقل من ساعة. ومساحة كل واحد حوالي ٧٥ متر في ٧٥ متر، وارتفاع كل واحد ٤١٥، ٤١٧متر ارتفاع، ويتألف كل منهما من ١١٠ دور. الشكل (٢)

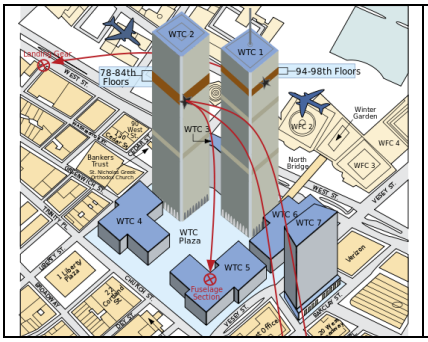

الشكل (١) الشكل (٢)

سقوط البرج رقم ٧ في المركز التجاري وارتفاعه ٤٧ دور، دون أن تصطدم به طائرة، أو تسقط عليه كتلة ظاهرة من حطام البرج القريب منها، وانظر الجدول (١).

هدف التدمير	الرحلة المزعومة	وقت الاصطدام	عدد الأدوار	وقت الانهيار	ملاحظات
البرج ١	AA ١١	8.46	١١٠	10:28 am	لاصورة لأي طائرة

البرج ٢	UA١٧٥	9:03	١١٠	9:59 am	صورة طائرة تصطدم
البرج ٧	بدون	بدون	٤٧	5:21 pm	فجأة بدون سبب ظاهر

الجدول (١)

التفسيرات والقصص المساندة:

تدرجت تفسيرات حكومة بوش والقصص المساندة لها بين القصة الكبيرة، والقصة الصغيرة. وكان من القصص الكبيرة دعوى اختطاف ١٩ إرهابيا من أفراد "القاعدة" التي يرأسها أسامة بن لادن، أربع طائرات مدنية. هاجمت اثنتان منها البرجين ١، ٢؛ وثالثة هاجمت الدور الأرضي والعلوي في الجناح الخلفي من مبنى وزارة الدفاع الأمريكية، والتي كانت تحت الترميم. ومن القصص الكبيرة طائرة البوينق لخطوط اليونايتد رحلة ٩٣ التي قالت التصريحات الرسمية بأنها فشلت في التوجه إلى البيت الأبيض، فسقطت في منطقة خالية في ولاية بنسيلفانيا.

الهجوم على البنتاقون: ([4])

أعلنت وزارة الدفاع بأن مبنى البنتاقون تعرض للهجوم بواسطة طائرة بوينق تابعة للخطوط الأمريكية رحلة ٧٧. وقد تم استبعاد الصحفيين عن الموقع فلم يمكن التقاط إلا صورة دخان يرتفع من الواجهة الخلفية للمبنى أو الحديقة الخلفية للمبنى.

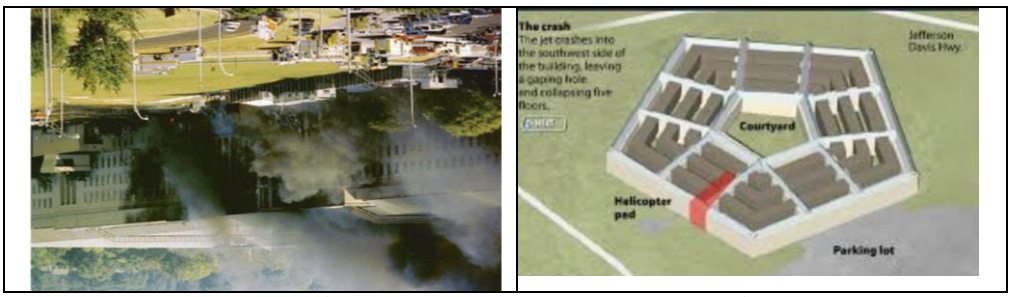

الشكل (٣)　　الشكل (٤)

وكشفت حكومة بوش، بعد أكثر من ثلاث سنوات من الحادثة ٢٠٠٤، تفاصيل مصورة للحادثة، بناء على طلب لجنة التحقيق. ومن هذه التفاصيل أن الهجوم على مبنى البنتاقون (مبنى وزارة الدفاع الأمريكية) أدى إلى إحداث فتحة في الجدار الجنوبي لمبنى وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاقون)، الذي هو تحت الترميم في الدور الأرضي والأول. ويقترب حجم الفتحة من حجم مقدمة الطائرة، دون الأجنحة. ثم صورة ظهرت فيها الأدوار الثلاث أعلاها منهارة، حسب قصة المسئولين في الدفاع. انظر الشكل (٥، ٦).(*)

[4]) 9/11 Pentagon Footage Conspiracy Documentary; 911 Case Study: Pentagon Flight 77 Mike Wilson; 11 Facts About 9/11 | DoSomething.org | Volunteer for ...

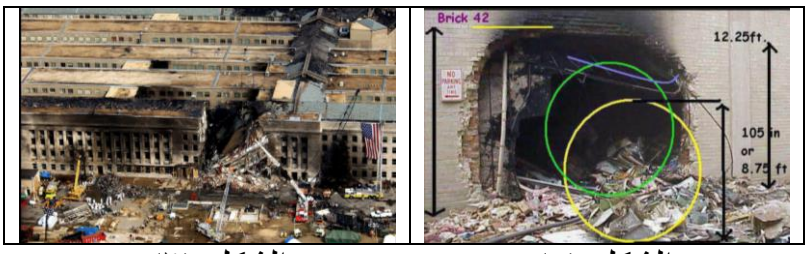

الشكل (٥) الشكل (٦)

وحسب الوصف الحكومي للهجوم على مبنى وزارة الدفاع الأمريكي كانت الطائرة قادمة من جهة البيت الأبيض، واستطاع الطيار أن يتجه بها إلى مبنى البنتاجون.

وتضاربت الأخبار الرسمية، إذ قالت، في الأول، أن مروحية اصطدمت بالمبنى، ثم تغيرت إلى طائرة بوينق. وهي روايات لم يسمح للصحفيين التأكد منها، ثم جاء الإعلان بأن طائرة ركاب مدنية اختطفها أعضاء من القاعدة، وهي الرحلة ٧٧ للخطوط الأمريكية، تربط بين دلاس ولوس أنجلس.

أفاد المحللون، عقب الأحداث فورا، بأن التحليل يفند دعوى وزارة الدفاع الأمريكية بأن طائرة شنت هجوما بالرحلة ٧٧ على مبنى وزارة الدفاع، لأسباب:

١. ليست هناك صور فورية غير الحريق المندلع فقد منعت وزارة الدفاع وسائل الإعلام من الاقتراب من الموقع. ولم تظهر وزارة الدفاع الصور المقربة إلا عام ٢٠٠٤، بناء على طلب لجنة التحقيق في أحداث ١١ سبتمبر.
٢. تقول حكومة بوش بأن الطائرة تجاوزت مبنى البنتاجون، ثم دارت راجعة بزاوية ٢٧٢ درجة ونزل رأسياً وبسرعة تقترب من خمسمائة كيلومتر في الساعة، من ارتفاع شاهق حتى قارب مستوى الأرض، وهاجم الجناح الخالي من المكاتب والذي كان تحت الصيانة، وهكذا لم يخسر البنتاجون سوى عسكري واحد. ويؤكد خبراء الطيران استحالة هذه العملية.
٣. تفترض الصور التي قدمتها وزارة الدفاع للجنة التحقيق في حادثة ١١ سبتمبر أن الطائرة قد تزحلقت فوق المنطقة المزروعة، والمنطقة المرصوفة بالإسمنت، على بطنها بمحركاتها الضخمة التي من المفروض أن تترك آثارا واضحة قبل اصطدام الطائرة بالدور الأرضي والثاني لتحدث الفتحة في الصورة التي قدمتها الوزارة بعد ثلاث سنوات. وبالتحقق من الصور الفورية بعد التقريب، لم يثبت وجود آثار لهذا الانزلاق. ولا آثار لتحطم أعمدة الإضاءة أو المباني الموجودة أمام المنطقة التي يصعد منها الدخان. انظر الشكل (رقم ٤)
٤. الفتحة المصورة في الجدار لا تكفي سوى لدخول الجزء الأمامي للطائرة، فأين الأجنحة المهشمة أو قطعها؟ وأين بقية جسم الطائرة ومحركاتها الضخمة؟ لم يظهر شيء من ذلك، سواء في الصور الفورية عام ٢٠٠١ من بعيد، أو صور وزارة الدفاع التي ظهرت عام ٢٠٠٤.
٥. الصور المقربة لجدار مبنى وزارة الدفاع لم تظهر إلا بعد أربع سنوات كافية لصناعة الصور التي قدمتها.

٦. لم يرد في تقرير لجنة التحقيق في حادثة ١١ سبتمبر ما يثبت حدوث اصطدام طائرة بمبنى وزارة الدفاع. بل بالعكس أثبت التحقيق عدم حصوله بالسكوت عن غموضها.
٧. تصريح بعض المسئولين تعارضه شهادات كثيرين يعيشون ويعملون في المنطقة المجاورة، بل، ثبت سماع صوت انفجار اندلعت نار على إثره. فمثلا أكدت قالوب، موظفة في وزارة الدفاع، وآخرون بأن متفجرات تمت زراعتها في مبنى وزارة الدفاع، وليست هناك أدلة يوثق بها تؤيد القول بأن طائرة هاجمت المبنى.([٦])
٨. ليست هناك قطع لجسم الطائرة ومحركاتها الضخمة، أو آثار لأعمدة المنطقة المدعى انهيارها أو للكتلات الإسمنتية. فهل تبخرت الأعمدة الصلب وأصبحت الأجسام الإسمنتية مسحوقا؟ وأكد مدير هندسة الفضاء، في NASA بخبرة ٣٧ عاما بأن الآثار الموجودة تؤكد استخدام متفجرات.([٧])

قصة الطائرة الرابعة:

حسب تصريحات حكومة بوش سقطت هذه الطائرة في حقول زراعية في ولاية بنسيلفانيا. وكان هدف الخاطفين إسقاطها على مبنى البيت الأبيض في واشنطن، ولكن مقاومة الركاب حالت دون بلوغ هدفهم واجبر الخاطفون على إسقاطها، في منطقة زراعية في ولاية بنسلفانيا.

ويتساءل أحد الصحفيين حول الطائرة الرابعة المعلن عن اختطافها: لماذا تم إسكات جميع المسؤولين الذين لهم علاقة بالرحلة ٩٣ لخطوط يونايتد UA التي قيل أنها تحطمت في بنسلفانيا؟ ولماذا انتشرت بعض الخردوات التي لا تدل على أنها حطام الطائرة على مسافة أميال، في الوقت الذي كان يفترض أن تسقط قطعة واحدة في حقل؟

ويحق له أن يتساءل، فقد ذهب بعض الصحفيين والمصورين إلى المنطقة عقيب الإعلان عن الخبر، فلم يجدوا شيئا، وكانت المنطقة هادئة –حسب وصف الصحفي.

قصة انهيار الأبراج الثلاثة:

كما رأينا سابقا قامت الكاميرات بتسجيل بعض أجزاء الحادثة التي شاهدها البعض عن بعد، أو عن قرب، مثل حطام الأبراج الثلاثة. وهناك أجزاء هي من رواية الأجهزة الرسمية، يصعب التحقق من مصداقيتها بالنسبة لمعظم الناس وحتى بالنسبة لكثير من المختصين ورجال الإعلام. وهي الأجزاء التي اختلفت فيها حتى الروايات الرسمية، ونتائج تحليل الجهات المعارضة أو المكذبة لها.

فالرواية الرسمية التي نشرتها الحكومة الأمريكية وحاولت جاهدة في إثبات صحتها بشتى الطرق، تقول بأن بعض المسلمين تحت إشراف أسامة بن لادن هم الذين خططوا لحادثة ١١ سبتمبر، وقاموا بتنفيذها، وأنهم اختطفوا أربع طائرات ركاب من نوع البوينق ٧٦٧. ودعموا هذه الدعوى بقصص ثانوية بعضها عند التأمل تثير

([٦]) www.nctimes.com/news/opinion/letters/article_ce278287-5ad6-5ee5-820b-a7a69402bce5.html ؛ http://www.ae911truth.org ."[

([٧]) http://www.ae911truth.org

السخرية. ومع هذا، فقد كانت الرواية الأكثر شعبية حتى بين المسلمين المتهمين بالحادثة؛ فهي التي تناقلتها وسائل الإعلام المحلية والعالمية باعتبارها حقائق مؤكدة.

وهذا الجزء المؤلف من القصص المساندة والافتراضات أو التبريرات تحتمل الخلق والابتكار والتشويه في تفسير الأجزاء الثابتة لصالح أصحاب المصالح الشخصية. وهي من جهة أخرى، يجب أن تخضع للاختبار والفحص للتأكد من مصداقيتها أو لاكتشاف الحقائق التي تحاول الأطراف الأولى إخفاءها والتمويه عليها. فقد تكون مؤامرات قذرة، لتحقيق مصالح شخصية على حساب المصلحة العامة في الدولة نفسها أو لابتزاز الدول والشعوب الأخرى.

فهناك –على الأقل - روايتان متعارضتان حول حقيقة ما وقع وحول مدبري أحداث ١١ سبتمبر ومنفذيها والمستفيدين منها. وكل رواية تحاول استقطاب وسائل الإعلام للترويج لها ونشرها لكسب الأنصار.

وهنا تظهر خطورة وسائل الإعلام ولاسيما ما تبثه من "أخبار" عن أحداث واقعية أو وهمية مُختلَقة. فهي لا تقف عند حد إفساد العلاقة بين المنتمين إلى الحضارات المختلفة، ولكن تتجاوزها إلى جعل أصحاب الحضارة المُتّهمة أنفسهم ينقسمون إلى فرق متعارضة. فقد انقسم المسلمون، مثلا بالنسبة للمخططين والمنفذين إلى ثلاث فرق:

أ - فرقة ترفض الرواية الأمريكية الرسمية والتهمة وهم قلة نادرة.

ب – فرقة هي الأغلبية فيما يبدو، وينقسمون إلى قسمين:

١. قسم يعترف وباعتزاز؛ ويحاول تفسير بعض الأحداث بطريقة تؤكد التهمة، وقد يختلق قصصا لدعم وجهة نظره والرواية الأمريكية الرسمية.
٢. قسم يعترف بتخاذل. وقد يقترح على المسلمين تقديم اعتذار إلى الحكومة الأمريكية أو إلى الشعب الأمريكي عن تلك الحادثة التي يرون أنها حادثة فظيعة، متناسين فظاعة ما يجري في فلسطين وما جرى في أفغانستان وما يجري اليوم في العراق.

قصة المختطفين لأربع طائرات:

عقب اصطدام طائرتين بالبرج الأول والثاني أعلنت السلطات الأمريكية، عن اختطاف أربع طائرات.

ويفيد الحصين أنه لم تمض ثلاثون ساعة على الحادث إلا وكانت الصور الكاملة للأخوين أمير وعدنان بخاري، الطياران السعوديان، تملأ شاشات التلفزيونات في الولايات المتحدة وفي العالم. ويتكرر عرضها بإلحاح يوم الأربعاء التالي ليوم الحادث، وعرف العالم كله أن الإدارة الأمريكية تمكنت من التعرف على هوية اثنين من الطيارين الانتحاريين.

وبعد فترة قصيرة من الحادث نشرت **الإدارة الأمريكية** صورا لتسعة عشر شخصا مسلماً، قيل أنهم هم المتهمون باختطاف الطائرات الأربع. ونشرت حكومة بوش هوياتهم، في الصحف وعلى حوائط المباني العامة وعلى جدران المطارات العالمية. وقالت بأن من بينهم أحد عشر سعوديا، وأن أربعة منهم طيارون. وكان من ضمن الروايات المتعددة للسلطات الحكومية والتي توقفت عن ترديدها فيما بعد أن المختطفين التسعة عشر توزعوا الطائرات الأربع المختطفة، وقادها أربعة منهم.

ولكن ورد تصريح من مدير معهد للتدريب على أن تدريبهم لم يكن كافيا للإقلاع بطائرة التدريب الصغيرة، وذلك لأن مستوى معرفتهم باللغة الإنجليزية كان ضعيفا. وكانوا يعبرون عن عدم حاجتهم للتدريب على الإقلاع والهبوط، وإنما التدريب على قيادة الطائرة وتوجيهها في الجو، وظلت هذه المعلومة تتكرر مدة طويلة حتى نفاها المسئولون عن معهد التدريب في النهاية.([٨])

وورد في تقرير اللجنة التي حققت في حادثة ١١ سبتمبر أن تسعة من الخاطفين عرفهم الحاسوب أثناء التفتيش على أنهم مشتبهون، قبل صعودهم للطائرات وخضعت حقائب بعضهم للكشف عن المتفجرات لكن لم يظهر شيء، فيما كان حمل السكاكين والأمواس متاحا حينذاك. وهي كذبة مكشوفة فقد تم تطبيقها في مقص صغير حوالي عام ١٩٩٤، كلفت صاحبها، حينها، خمس دولارات؛ فهي حادثة لم يستطع نسيانها. فالرواية الأمريكية الرسمية تقول بأن المختطفين استخدموا السكاكين، ماركة محددة مصنوعة في أفغانستان، بدلا من الأسلحة والمتفجرات! ومن القصص التي روجتها التصريحات الرسمية، العثور على جوازات سفر ورخص سواقة للمختطفين بين حطام البرجين. ومن القصص المساندة قصة العثور على جثة مضيفة مقيدة، وأن بعض الركاب استطاعوا الاتصال بمن في الأرض ليخبروا عن استخدام المختطفين للسكاكين للاستيلاء على الطيارة، وللتخلص ممن يقاوم. بل سمع المراقبون في الأرض أحدا يهدد الطيار بلكنة عربية. وتقول المصادر الرسمية بأن مصدر هذه المعلومات هي مكالمتان أجرتهما مضيفتان، ومكالمة أحد الركاب الذي أفادا بأن الاستيلاء على الطائرة تم بالسكاكين.([٩])

وبصرف النظر عن المعلومات التفصيلية التي قدمتها حكومة بوش عن المختطفين، فإن بعض الحقائق الثابتة عن المتهمين تنسف الكذبة كلها، ومنها: ([١٠])

أولا - لم تمض ثلاثون ساعة على الحادث إلا وكانت الصور الكاملة للأخوين أمير وعدنان بخاري، الطيارين السعوديين، تملأ شاشات التلفزيونات في الولايات المتحدة وفي العالم، باعتبارهما من الطيارين الذي انتحروا في حادثة الاصطدام بالبرجين. ويبدو أن التهمة كانت مبنية على معلومات خاطئة، فأحد الأخوين لا يزال على قيد الحياة، والآخر مات قبل أكثر من عام في وطنه مسالما، ولكنه حسب تصريح الحكومة الأمريكية، مات مرة أخرى إرهابيا في نيويورك.

ثانيا - عندما اكتشفت الاستخبارات الأمريكية أن الطيار عدنان بخاري حيّا ترصّدته في مطار مانيلا، قائدا لرحلة الخطوط السعودية ٧٨٠ القادمة من جدة. وألقت عليه القبض وحجزته لأيام حتى ينسى الناس الخبر الكاذب الذي نشرته الحكومة الأمريكية.

ثالثا - نشرت صحيفة "لوس أنجلس تايمز" خبرا يفيد بإلقاء القبض على ما يزيد عن المائة جاسوس إسرائيلي، كان بعضهم في مواقع قريبة من مواقع بعض المسلمين المتهمين الذين يعيشون في الولايات المتحدة خلال فترة الحادثة. ويظهر أن مهمتهم كانت تتمثل في جمع المعلومات اللازمة لتلبيسهم التهمة. ويبدو أن المعلومات التي جمعوها عن المتهمين كانت ناقصة أو مغلوطة. فقد صرح وزير الداخلية في

---

[٨]) الحصين؛ خاطفوا الطائرات في ١١ سبتمبر-ويكيبيديا، الموسوعة الحرة - https://ar.wikipedia.org/wiki/

[٩]) الفلم الوثائق الشامل حول المؤامرة الحكومية ؛ **ميسان ص ١٣؛ فيسك وسبتمبر؛**

[١٠]) الحصين؛ Los Angles Time

المملكة العربية السعودية أنه حتى وقت التصريح ظهر أن سبعة من المتهمين "الانتحاريين"، منهم الطيارن الأربعة، لا يزالون على قيد الحياة. وبعد صدور هذا التصريح بيومين نشرت الصحف السعودية إعلانا عن شخص ثامن من المشمولين في القائمة. وهذا يعني أن سبعة أو ثمانية من التسعة عشر كانوا أحياء بعد الحادثة، كما في الجدول(٢) **فهل بُعثوا من جديد؟ أم أن وقاحة الحكومة الحريصة على تصدير الديموقراطية، المتمثلة في حكومة بوش، قد تجاوزت حدودها؟**

١. سالم الحازمي	حيّ وعمره ٢٦ سنة، ولم يسبق له الذهاب إلى أمريكا، يعمل في مصنع حكومي للمواد الكيماوية في مدينة ينبع في السعودية.
٢. عبد العزيز العمري	حيّ يُرزق ، مهندس كهربائي يعمل في السعودية. قال بأنّه كان يدرس في دِنفِر بولاية كلورادو في منتصف التسعينات.
٣. ماجد موقد	حيّ يُرزق
٤. نواف الحازمي	حيّ يُرزق
٥. هاني حنجور	حيّ يُرزق، وحاول التدرب على الطيران، ولكنه فشل.
٦. وليد الشهري	حيّ يُرزق، يعيش في المغرب
٧. خالد المحضار	حيّ يُرزق، حاول التدرب على الطيران، ولكن فشل لضعف إنقليزيته.
٨. محمد عطا	يقول والده بأنه اتصل به بعد أحداث ١١ سبتمبر

رابعا - قصة جواز السفر ورخص السواقة والبطاقات الشخصية التي بقيت سليمة، مع احتراق الطائرة كلها ومن فيها وانهيار الأبراج ذات المائة وعشرة طابقا قصة تستحق القهقهة عاليا. فمن صنعها يستحق جائزة نوبل في صناعة النكت. وكذلك الأمر بالنسبة لقصة جثة المضيفة التي عثروا عليها مقيدة بين ركام البرجين.

خامسا - قصة التدريب على الطيران. لقد قيل أن أربعة من المتهمين قد التحقوا بمعهد تدريب للطيران، ولكن مستوى معرفتهم باللغة الإنجليزية وتدريبهم لم يرتق بهم إلى إمكانية الإقلاع بطائرة التدريب الصغيرة، كما صرح بذلك مدير معهد الطيران. وتكررت المعلومة بأن هؤلاء المتدربين كانوا يعبرون عن عدم حاجتهم للتدريب على الإقلاع والهبوط ، وإنما التدريب على قيادة الطائرة وتوجيهها في الجو، ثم تم نفيها فيما بعد.

تصريحات أسامة الموثقة:

في الوقت الذي تتهم حكومة بوش أسامة بالتسبب في انهيار الأبراج الثلاثة، يجزم أسامة بن لادن أنه لم يسهم إلا بالتحريض على الجهاد ضد أمريكا، كما ورد في مقابلة له مع صحيفة الأمة. وعندما طالبت أمريكا حكومة أفغانستان بتسليمه لها، طلبت الحكومة الأفغانية دليلا يدينه، فعجزت الحكومة الأمريكية عن تقديم الدليل.([١١])

فعندما سأله مراسل صحيفة الأمة الباكستانية: لقد اتهمت بتورطك في هجمات نيويورك وواشنطن. ماذا تريد أن تقول حول هذا؟ وإذا لم تكن أنت فمن عساه يكون؟ فكانت إجابة بن لادن: "لقد قلت سابقا إني لست متورطا في هجمات ١١ايلول في الولايات المتحدة . بصفتي مسلما أحاول جهدي أن أتجنب الكذب. لا علم لي بتلك الهجمات و لا أعتبر قتل النساء والأطفال والبشر الأبرياء الآخرين عملا مقبولا. إن

([١١]) دغيدي، محمد، لقاء صحيفة الأمة الصحيفة الباكستانية، في ٢٨ سبتمبر ٢٠٠١ ؛ ويكيبديا، نظريات مؤامرة.

الإسلام يحرم بشدة إيذاء النساء والأطفال والبشر الآخرين الأبرياء . مثل هذا الفعل محرم حتى أثناء الحرب."

ومن يستعرض الأشرطة التي تسجل لقاءاته الأخرى بالعربية أو مقتطفات مترجمة إلى الإنقليزية، مثلا، أو تصريحاته الموثقة، لا يجد ما يشير إلى أي اعتراف بأنه المسئول عن الحادثة. وفي الوقت نفسه، كان لا يكف عن التأكيد بأنه مستمر في التحريض على جهاد أمريكا، لمساندتها إسرائيل التي تقتل الأبرياء في فلسطين: شيوخهم ونساءهم وأطفالهم، ولما تمارسه قواتها من غزو لبلاد المسلمين. بيد أن تصريحاته المتأخرة، تعكس وقوعه شخصيا في مصيدة تهمة حكومة بوش المفصلة على تسعة عشر شخصا. فكان يشيد بالمتهمين ويثني عليهم، ويرجو أن يكونوا من الشهداء عند الله. ويبدو أن الأخبار لم تبلغه بأن بعض المتهمين أحياء يرزقون، وأن ما يشيد به ليس إلا كذبة من أكاذيب حكومة بوش.([١٢]) وللحقيقة، حتى هذه الإشادات والإيمان بأنها إنجاز عظيم لجند الله، لم تتضمن أي نوع من الاعتراف بمسئوليته عنها.

وأما الشريط الذي وصل إلى تلفزيون الجزيرة، باعتباره من بن لادن، ويتضمن نوعا من الاعتراف فيكذب كل تصريحاته السابقة، وإن بذل بلير وبوش جهودا متفرقة لإثبات التهمة، بالإشارة إلى شريط موهوم موجود في حوزتهم. وقد شكك الكثيرفي مصداقيته، عقب الصحوة من المفاجأة الأولى، ويلاحظ العاقل أن الصناعة واضحة في الشريط، لأسباب:

١. تفتقد الصورة في الشريط إلى الدقة المتوقعة -حتى في الكاميرات الرديئة.
٢. وقوف صاحب الصورة خلف منصة الخطابات الرسمية في الحضارة الغربية يتعارض مع ما هو معروف عن أسامة بن لادن، حيث يظهر دائما، حتى في لقاءاته المصورة، مفترشا الأرض.
٣. ما ورد في هذا الشريط يصور بن لادن وكأنه لا يتوانى عن الكذب، وهو احتمال بعيد على من ضحى براحته وبثروته، و... لكسب رضاء الله. وذلك بصرف النظر عن خطأ فهمه لأصل العلاقة بين المسلمين وغيرهم، وخطئه في تقدير الواقع. وعند مقارنة احتمال كذبه باحتمال كذب حكومة بوش، لا يشك عاقل بأن كذب الأخير أكثر احتمالا. فهي واحدة من سلسلة الأكاذيب التي تواكبت مع أحداث ١١ سبتمبر.([١٣])

رسالة عطا أو وصيته:

من يتفحص ما يسمى بوصية محمد عطا، يشك هل الرسالة هي درس وعظ مطول، يستغرق أكثر من نصف ساعة؟ أم توصية لمن سيعيشون عمرا طويلا (المحافظة على الصلوات وعلى الصيام) ؟ أو وصية محددة الأهداف للأحياء عقب موت الموصي، لمجموعة من الانتحاريين؟ إن قراءة "الوثيقة" والمقتطفات المترجمة منها تكشف عن عملية قص ولزق لنصوص مألوفة بين المسلمين، ولكنها متناثرة. فمن الواضح أن من ألّفها لا يعرف عن الإسلام وعن المسلمين شيئا كافيا، ولكنه يعرف شيئا

([١٢]) وانظر: ABC John Miller interview

([١٣]) Osama bin laden's message to the American people 1/3؛ ٢٠١١/٠٧/04 - تم التحديث بواسطة realtruth0

عن حضارة بعض الجماعات البدائية التي تعتمد على السكاكين والخناجر سلاحا للقتال. ومن الواضح أن هدف المؤلف هو إلصاق التهمة بالمسلمين.

فمثلا يقول بوب وودويرد، بصحيفة واشنطن بوست: إن محمد عطا، أحد منفذي الاختطاف في ١١ سبتمبر ترك رسالة من خمس صفحات مكتوبة بخط اليد بالعربية، تشمل الصلاة الإسلامية، وتعليمات لليلة الأخيرة من الحياة، وتذكير بأن لا ينسى المختطفون إحضار سكاكينهم، وبطاقاتهم الشخصية، وجوازات سفرهم. "وأخيرا، التأكد من أحدا لا يتبعك." ويعلق أحد المحققين من رجال الأمن من FBI (إدارة المباحث الفدرالية) الذين وجدوا الرسالة في أمتعة عطا، بأنهم غير متأكدين من شخصية كاتبها.

كما يقال بأن رجال FBI وجدوا رسالة أخرى، في حطام الرحلة ٩٣ المزعومة لخطوط المتحدة UA التي تحطمت، دون ترك آثار طائرة غير قطع متناثرة من الخردوات، ودون آثار نار قوية أذابت كل شيء والتهمته. وأفادت التصريحات الرسمية بأن تعدد الرسائل تشير إلى أنها كانت مشتركة بين –على الأقل – بعض المختطفين. ومما ورد فيها: "تأكد من أمتعتكم كلها: حقائبكم، ملابسكم، سكاكينكم، ووصياتكم، وبطاقاتكم الشخصية، وجوازات سفركم، وجميع أوراقكم. تأكد من سلامتكم قبل المغادرة... تأكدوا أن لا أحد يتبعكم. وعلق خبيران بحضارة الشرق الأوسط بأن مضمون الرسالة فيه شذوذ. فمثلا تقول الافتتاحية: "باسم الله، وباسمي، وباسم أسرتي" والمسلمون لا يبتهلون إلى الله باسمهم وبأسماء أسرتهم. ويعلق آخر لماذا الحرص على اصطحاب الوصية، في رحلة انتحارية، وذلك بدلا من إرسالها إلى أقاربهم.([١٤]) وهل كان عند عطا وقت لكتابة خمس صفحات بخط اليد، بدلا من اتصال جماعي...؟

ضحايا الحادث ومصداقية حكومة بوش:

حسب إعلان الحكومة الأمريكية كان عدد الضحايا الإجمالي للحادثة بالضبط ٢٩٩٦، أي لا يزيد عن ثلاثة آلاف. ويعلق أحد الخبراء: يقدر الذي يداومون في البرجين يوميا بحوالي ٥٠ إلف شخص، ويزورها حوالي ٤٠ ألف شخص آخر، والحادثة وقعت في يوم الثلاثاء، وهو يوم عمل، ولا يصادف عيدا وطنيا. إن الرقم الرسمي يثير الشكوك. وصحيح أن هناك ١٠٦ مصعد يستوعب ٥٠ شخصا في كل برج، ولكن عدد مخارج الدرج لا يزيد عن ثلاثة في كل من البرجين، والإخلاء يتم نظاما عن طريق الدرج. فلنتصور كيف يمكن إخلاء العدد المذكور أعلاه وهم في حالة هلع. وهذه الحقائق تجعلنا أمام ثلاثة احتمالات: ([١٥])

١ – عدد الضحايا المصرح به مشكوك فيه.

٢ – تم إخلاء حوالي المائة ألف من الموجودين في البرجين خلال أقل من ساعة بالنسبة بالبرج الأول وأقل من ساعتين بالنسبة بالبرج الثاني.([١٦])

٣ – تغيب أكثر من ٩٠% من الموظفين يوم الحادثة عن العمل لاستقبالهم رسالة تحذرهم من الحضور إلى العمل يومها. ولم يثبت التحذير إلا لحوالي ٤٠٠٠ من اليهود، وكان بعضهم مستعدا لتصوير الحادثة.

ولك أيها القارئ أن تختار أي الاحتمالات أقرب للحقيقة؟

([١٤]) Bob Woodward, The Washington Post, September 28, 2001

([١٥]) Staircases in Twin Towres are Faulted

([١٦]) ينصح القراء بمشاهدة اليوتيوب في الموقع

الجدار الذي تستند إليه التهمة:

باستعراض الحكايات التي روتها حكومة بوش والتفسيرات التي فسرت بها انهيار الأبراج الثلاثة، وذلك لإلقاء التهمة على أسامة بن لادن ومجموعة "إرهابية"، لأغراض خاصة، نجد أنها برمتِّها ترتكز على انهيار البرجين التوأمين والبرج رقم ٧ فقط. فهي الجدار الذي ترتكز عليه جميع أدلة المتهمين للمسلمين بالحادثة. فدعنا نفحص هذا الجدار بوسائل الإدراك الطبيعية عند البشر، وبالعقل الذي لم يُحرم منه إلا النائم والطفل والمجنون.

قصة انهيار ٣ أبراج بسبب اصطدام طائرتين:

تصر التصريحات الرسمية لحكومة بوش أن انهيار ٣ أبراج في المركز التجاري الدولي، في ١١ سبتمبر، كان بسبب ارتطام طائرتين ببرجين منها. اصطدمت واحدة منها بالبرج الشمالي عند رأسها، والأخرى اصطدمت بالبرج الجنوبي عند صدرها، وانظر الجدول(١).

المبنى	ارتفاع	مساحة الأرض	أدوار	دور الاصطدام	وقت الاصطدام	وقت الانهيار	
برج ١	٤١٥	٧٥×٧٥	١١٠	٩٤-٩٨/ ٩٣-٩٩	٨:٤٦ صباحا	١٠:٢٨ صباحا	انهار بعد 42 :1
برج ٢	٤١٧	٧٥×٧٥	١١٠	٧٨-٨٤/ ٧٧-٨٥	٩:٠٣ صباحا	٩:٥٩ صباحا	انهار بعد 56 :0
برج ٧			٤٧	بدون		٥:٢١ مساءا	انهار فجأة بدون أن يصيبه شيء

الجدول (٢)

وبالتأمل في الجدول نجد التالي:

١. حصل انهيار برجين إلى الأرض في أوقات متقاربة بالنسبة للبرج الشمالي والجنوبي، أما البرج رقم ٧ فانهار فجأة بعد الخامسة مساء، دون ارتطام طائرة به، أو حطام قابل للرؤية أو للتصوير.
٢. الملاحظ أن الارتطام بالنسبة للبرجين كان أحدهما قريبا من القمة، والآخر في الثلث الأعلى؛ ولو قمنا بتجربة في الهواء الطلق، وأتينا ببرج من أعمدة أطوالها مترين مثلا، (ليس ٤١٥ مترا) وثبتناه في الأرض بإحكام، ثم سلطنا على أعمدته مسدس اللحام أو أي نوع من النار شديد اللهب. وسألنا أنفسنا أي الاحتمالات أقرب عقلا وخبرة، إذا سلطنا الحرارة مدة ساعة أو ساعتين: ١) ينهار البرج برمته إلى الأرض فجأة، خلال ثواني؟ ٢) يتلوى الجزء العلوي؟ ٣) ينفصل الجزء العلوي بحرارة النار المسلط عليه؟
٣. عند سؤال شركة الطيران الأمريكية وشركة الطيران اليونايتد، أصحاب الطائرات المدعى اختطافها، كان هناك تكتم وتناقض في المعلومات، ولم تظهر آثار أي طائرة من طائرات البوينق الأربع المدعى اختطافها، كما اختفت الصناديق السوداء للطائرات الأربعة المزعومة. وبعد فترة خرج البوليس الفدرالي FBI بكذبة بديلة، حيث أعلنوا أنهم وجدوا ٣ صناديق عديمة الفائدة، بسبب النار. وهذا مع أن التصريحات الرسمية للحكومة الأمريكية ذكرت أنها وجدت بعض البطاقات الشخصية ورخص سواقة وجواز سفر في حالة سليمة،

يمكن التعرف على أصحابها المختطفين للطائرات! بل ووجدوا جثة، أمكن التعرف على أنها لمضيفة مقيدة أياديها!

٤. هناك لقطات مقربة ومعروضة ببطئ شديد توضح أن هناك شيئا اصطدم بالبرج قبل اصطدام الطائرة بالبرج الجنوبي. وهذا يعني أن الطائرة أطلقت صاروخا حطمت به الجزء المحدد من المبنى، قبل ارتطامها بالبرج بثوان معدودة. وبما أن الصاروخ ينطلق من أسفل الطائرة، فكان موقع اصطدام الطائرة، إلى اليسار، يرتفع قليلا انظر الشكل (٨، ٩) وواضح أن حجم الفتحة التي أحدثها الصاروخ ضعف الفتحة التي أحدثها اصطدام الطائرة بالبرج بعد ثوان، وهي صورة أخذتها شبكة تلفاز سي إن إن، وبعض الشركات في المنطقة. ([١٧])

٥. وهناك من يؤكد بأن تلك الطائرات هي من الطائرات التي تعمل وزارة الدفاع على تطويرها، لتقود نفسها بنفسها، من لحظة الصعود من الأرض إلى لحظة الهبوط. ([١٨]) ولها جناحان في حجم البوينق ٧٣٧. فالمرشح المستقل للرئاسة، كارل شوارتز يورد على لسان أحد المسئولين:" جلبت القوة الجوية فرقا منفصلة للقيام بمهمة سرّية للغاية غير مرتبطة بالطيران التجاري في مطارنا، ونحن أُخبِرنا من قبل رؤسائنا أن لا نناقش ما رأينا مع أي شخص." وكان شوارتز، قد التقى ببعض الشهود، مدة ساعة تقريبا، في فبراير ٢٠٠١ لمناقشة القضية. ويؤكد مهندسو الملاحة الجوّية من واشنطن، قطاع دي سي الذين قالوا إن الطائرة القادمة أصلاً كانت طائرة عسكرية طبقا للتقارير؛ لكن هيئة المحلفين الكبرى لم تدعهم للشهادة وأُسكِتوا بغرابة عن الكلام.([١٩])
وتلقى مهندس ملاحة جوية من القطاع الشمالي الشرقي تهديدات من مكتب التحقيقات الفيدرالي تحذره: "لا يجب أبدا أن تتكلّم حول ما رأيت على شاشتك أثناء الهجمات؛ وإذا تكلمت، فإن أشياء غير سارة تحصل لك ولعائلتك."

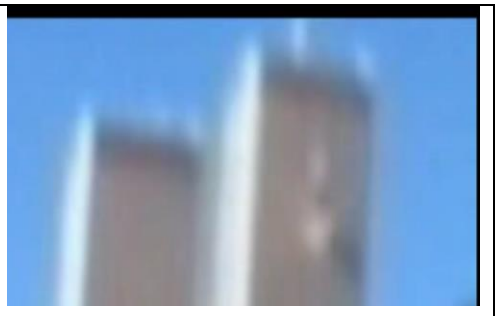

الشكل (٨)

والشكل (٩)

٦. أكد بعض خبراء التفجير بأن الدخان الأبيض ناتج عن وجود متفجرات في هذه الأبراج ... مما جعل ١١٠ دورا تنهار خطوة خطوة بشكل رأسي مرتب في مدة زمنية تقدر ب ١٠ أو ١٣ ثانية بواقع (١١ طابق في الثانية الواحدة !) والبرج. وقد ذكر شهود العيان أنهم سمعوا أصوات انفجارات قبل سقوط الأبراج .. ثم إهتز المبنى بشدة وانهار بعد ثواني.([٢٠])

---

[17]) Here's a good 3 min 9/11 Clip worth seeing!

([١٨]) "Robot plane flies Pacific unmanned," which appeared in the April 24, 2001 edition of Britain's International Television News; http://http://www.public-action.com/911/robotplane.html

([١٩]) ١١ سبتمبر نفتها الصهيونية العالمية.

([٢٠]) نظرات مؤامرة ١١ سبتمبر، ويكيبيديا.

البرج رقم ٧:

وتفسير حكومة بوش لانهيار البرج رقم ٧ في المركز التجاري الدولي هو سقوط بعض حطام البرجين عليه، ولكن يلاحظ في الصورة المتحركة بدءا من نقطة الانهيار الصفر إلى النهاية لا أثر لحطام يجعل البرج السابع ينهار خلال سبع ثواني إلى الأرض، بصورة رأسية، لا تميل إلى اليمين أو إلى اليسار. وانظر الشكلين: ١٠، ١١ ([٢١])

الشكل (١٠)

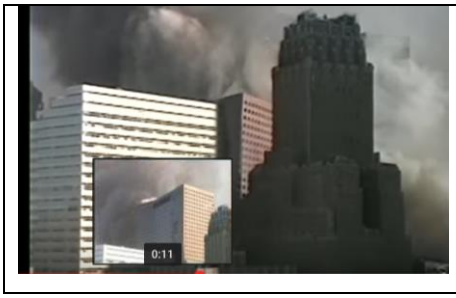

والشكل (١١)

وليس لهذه الحقائق تفسيرات سوى أن قواعد الأبراج الثلاث كانت محزمة بنوع من المتفجرات تذيب الصلب، فهوت الأبراج كما تهوي المباني الشاهقة باستخدام تقنية الهدم بأحزمة المتفجرات. فيقتصر ضرر إزالة تلك المباني على مساحة صغيرة، لا تقاس بأطوالها. وأكدت إحدى الدراسات المتأخرة لبعض أجزاء الركام أن هناك آثارا لمواد ذات قدرة عالية على صهر القضبان الحديدية.

فقد سبق أن شب الحريق في أحد الأبراج ولم ينهار، واستمر الحريق مدة ١٨ ساعة في برج ارتفاعه ٨٣ طابق عام ١٩٩١، ولم ينهار البرج. وفي كاراكاس عاصمة فنزويلا عام ٢٠٠٤ استمر الحريق ١٧ ساعة، في برج ارتفاعه ٥٦ طابقا فلم يسقط إلى الأرض.

ولقد شوهدت كميات ضخمة من المعادن المصهورة فوق الأرض بين أنقاض الهياكل المعدنية للأبراج الثلاثة المنهارة. ونشر دكتور كيث أيتون في مجلة الهندسة الإنشائية The Structural Engineer بعد عام من الكارثة بأن المصهورات، في وقتها، كونت بحيرة معدنية منصهرة، وكانت الأرض تحتها ملتهبة، وشوهدت ألواح من الصلب سمكها أربع بوصات. وظلت حرارة الأرض بين ٦٠٠- ١٥٠٠ فهرنهيت إلى ما بعد ستة أشهر من يوم ١١ سبتمبر. وخلال الأسابيع الأولى كان العمال ينتزعون عوارض الصلب وأطرافها فتقطر صلبا منصهرا، وما زال لونها برتقاليا محمرا. وكانت هناك جداول من الصلب المنصهر يختلط بالماء. فهي أشبه بالحمم البركانية في قلب بركان والتي تظل ساخنة ومنصهرة لزمن طويل طالما أنها معزولة تحت الأرض، والصلب ينصهر فوق ٢٠٠٠ درجة مئوية. ولم تجب التقارير الرسمية على هذا الغموض، مما جعل انهيار الأبراج العملاقة لغزا. ومن المعلوم أن الحرارة، بطبيعتها، ترتفع إلى الأعلى وتتبدد مع الهواء المتحرك في الارتفاع الشاهق للبرجين، ولاسيما أن النار قريبة من قمة البرج الأول وعند الثلث الأخير للبرج الثاني. وهذا يؤدي إلى تبريد مستمر للسخونة التي قد تزحف مع الأعمدة الحديدية إلى الأسفل. ومن المعلوم أن

---

[٢١]) **ينصح بمشاهدة الانهيار** –30 seconds Reel of Building 7 Collapse YouTube

الحرارة تجعل الحديد ينثني أولاً، ولكن لا يتكسر قطعا قطعا، أو تجعل البرج ينهار بطريقة رأسية. فليس هناك تفسير لما حدث إلا وجود متفجرات مزروعة في بعض طوابق المبنى وعند قاعدته، بحيث يجعل البرج يهوي إلى الأرض بطريقة رأسية.

ولهذا، عند استخدام تفسيرات أفلام الكرتون التي استخدمتها التصريحات الرسمية للحكومة الأمريكية، لانهيار البرج الأول والثاني، خلال أقل من ساعتين أو ساعة، **لا نملك إلا أن نفترض بأن البرجين رجلان عملاقان، وطول كل منهما حوالي ٤١٥ متر، وأن أحدهما صدمت رأسه طائرة، والآخر صدمته طائرة في صدره. فسقطا على الأرض هامدين، بدون أن يميلا يمنة أو يسرة.**

وأما البرج رقم ٧ الذي انهار على نفسه، فجأة بعد انهيارهما بست ساعات، بدون أن يصطدم به شيء، دون الأبراج المجاورة لهما الملاصقة أو الأقرب إلى البرجين، فكان جارا وفيا، ولم يتحمل منظر انهيار جارتيه فألقى بنفسه إلى الأرض جثة هامدة.

ولهذا كان من الطبيعي تبرئة المتهمين السعوديين، ومنهم الشيخ عقيل العقيل والمهندس سليمان البطحي، وإسقاط جميع الأسماء السعودية المتهمة في قضايا ١١ سبتمبر.

ولهذا طالب عدد من رجال القانون الأمريكي بإعادة التحقيق في الحادثة بناءا على تقارير جديدة. فقد طالب ١٢٠٠ خبير في الهندسة المعمارية وفي الطيران بإعادة التحقيق في الحادث، وكان من الموقعين على المطالبة خبير متقاعد في مؤسسة الفضاء الأمريكية له خبرة ٣٧ عاما في مجال الطيران والفضاء Dwain Deets. وقد عرض رأيه في محاضرة مدعمة بصور الانهيار ومدته، فأكد أن سبب الانهيار هي المتفجرات. وكان من أدلته أن المبنى الثالث رقم ٧ لم تصطدم به أي طائرة، ولكنه انهار كله وأصبح ركاما من الحطام في الأرض خلال ٧ ثواني فقط، وأن الحديد الصلب في الأبراج تبخّر، والخرسانة الاسمنتية تحللت إلى قطع صغيرة متناثرة. ([٢٢])

مؤامرة الجمرة الخبيثة والإمبراطورية المالية:

لم يكن الهجوم على برجي التجارة ومبنى البنتاجون كافيا لإدخال الخوف من الإرهاب الإسلامي على قلب الرجل العادي في أمريكا، فلم يمض شهر بعد حادث ١١ سبتمبر حتى شغل العالم كله برسائل توجه داخل الولايات المتحدة إلى رجال الكونجرس وكبار الصحفيين. وتحمل هذه الرسائل عبارة "الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، الله أكبر" وفي داخل المظروف مسحوق وباء الجمرة الخبيثة Anthrax. وانتشرت الإشاعة بأن ذلك تسبب في إصابة وموت عدد من المواطنين الأمريكيين، فدخل الرعب كل بيت في أمريكا الشمالية، وأقبل الناس على التطعيم ضد (الجمرة الخبيثة). وشحّت الطعوم في مخازن الأدوية، وتعاقدت الحكومة الكندية مع إحدى الشركات لإنتاج تطعيمات ضد الجمرة الخبيثة بمبلغ مليون دولار.

وبعد أكثر من شهر كشفت خبيرة السلاح البيولوجي الدكتورة باربرا روزمبرج Dr. Barbara Hatch Rosenberg أن المسحوق الذي استعمل في الرسائل هي من إنتاج معامل الجيش الأمريكي ومخزونها، وأن التقنية التي وصلت إلى إنتاج هذا النوع من

---

[٢٢] خاص- بانوراما عربية في ٩/ ١٤/ ٢٠١٠ .

المسحوق بدرجة من النقاء تبلغ ترليون جرثومة في الجرام الواحد، هذه التقنية لا توجد عند أي دولة غير الولايات المتحدة.

من وراء المؤامرة القذرة؟

لقد ثبت لنا أن العملية كلها هي مؤامرة مدبرة ذات أهداف متعددة، يجمعها أنها جميعا تخدم المصالح الشخصية على حساب المصالح العامة للدولة أو لأغلبية المواطنين. وهناك ثلاث نظريات: ١) قامت بالمؤامرة بعض العناصر في الحكومة الأمريكية؛ ٢) قامت بها إسرائيل، وعلى وجه التحديد جهاز الاستخبارات الإسرائيلية (الموساد). ٣) خططت للمؤامرة بعض الإمبراطوريات المالية في العالم؛ وسخرت بعض المرتزقة لتنيفذها.

المؤامرة فساد إداري: ([٢٣])

قامت بالمؤامرة حكومة بوش، أي الجهاز الحكومي الذي يملك السلطة التنفيذية، لبسط نفوذها وتعزيزه، فقد قامت بالتخطيط للمؤامرة وتنفيذها لتحقيق بعض المكاسب السياسية، ولعل أقوى ما يعبر عن هذه النظرية الفلم الوثائقي Loose Change. ومن المكاسب المباشرة ركوب موجة المؤامرة للحصول على الدعم الشعبي المتمثل في مجلسي الشيوخ والنواب للمشاريع التي تستنزف ضرائب المواطنين بتأمين أسلحة من بائعي الأسلحة، ولتحقيق أحلام بعض أصحاب النفوذ في البنتاقون. وكانت الفرصة مواتية بظهور ردة الفعل الانتحارية على النظام الرأس مالي الذي تقوده الولايات المتحدة، وببروز أطماع بعض الحكومات العربية في ثروات جاراتها. فالنظام الرأس مالي المستبد الذي يتحكم في الاقتصاد العالمي هو الذي صنع إسرائيل، وما نتج عنه من مذابح للأبرياء والنساء والأطفال في فلسطين. فاستغلت حكومة بوش هذه الفرصة، وأوجدت عدوا لتحقيق المصالح السياسية للدول العظمى، ولتوجيه الأمريكيين إلى عدو خارجي، ينشغلون به عن الفساد الإداري في الداخل. فقد أثبتت التقارير بأن من المتورطين في صناعة المؤامرة حكومة بوش، ووزارة الدفاع الأمريكية، يشكل رئيس.

والحقيقة عند التأمل في تصاريح بعض كبار المسئولين في الحكومة الأمريكية يجد أدلة تثبت هذه الحقيقة، ولكن يلاحظ أيضا أن بعض التصريحات صدرت عن مسئولين لا يعلمون شيئا عن المؤامرة، ولكنهم وضعوا في مواضع حرجة، بصفتهم مسئولين، فكانوا يعتمدون في إجاباتهم على مهاراتهم الخاصة في تبرئة النفس أو الجهاز المسئولين عنه، أو يعتمدون على مساعديهم، ومنهم المدفوع لهم لقاء المساهمة الجزئية.

ويقول خبير روسي بأن ١١ سبتمبر من تخطيط بوش. ومما يؤيد هذا القول وقوف جورج بوش أمام عدسات التلفزة، قبل عامين، معلنا كشف خطة لتنظيم "القاعدة" لتفجير عدد كبير من الطائرات الأمريكية. فاعتقلت الحكومة البريطانية، التي كان يرأسها توني بلير، حليف بوش وشريكه في الحرب على الإرهاب، ما يقرب من الثلاثين بريطانيا من أصول إسلامية. ولكن المحاكمة كشفت أن المتهمين لم يشتروا أي تذاكر سفر، على الطائرات الأمريكية. بل، ولم يقتربوا من أي مطار بريطاني، وتم

---

[٢٣]) أنظر ويكيبديا، نظريات المؤامرة.

توجيه اتهامات عامة إلى ثلاثة منهم، بالانتماء إلى تنظيم متطرف، والتخطيط لأعمال قتل، بعد ضبط أشرطة وبعض المواد الخطرة في حوزتهم. ([٢٤])

وتؤكد التقارير الصحافية أن الرئيس الأمريكي بوش، ونائبه ديك تشيني أرادا 'نصرا ما' يستخدمانه لتعزيز حظوظ النواب الجمهوريين في الكونغرس في الانتخابات النصفية، ووجدا في هذه المؤامرة المزعومة فرصة ثمينة في هذا الصدد.

ومن المعلوم أن تزوير الأدلة والبراهين، أمرا ليس غريبا على حكومتي بلير وبوش. فهما اللذان زورا أدلة العلاقة بين نظام الرئيس العراقي صدام حسين وتنظيم 'القاعدة'، واستيراد العراق يورانيوم من النيجر، لتبرير العدوان عليه. فأحداث الحادي عشر من سبتمبر ليست إلا ذريعة لانطلاق الحرب على الإرهاب واحتلال بلدين مسلمين هما أفغانستان والعراق، وقتل مليون ونصف المليون عربي ومسلم حتى الآن، علاوة على أربعة آلاف أمريكي، وخسارة سبع مائة مليار دولار، يمكن أن ترتفع إلى خمسة تريليونات دولار، حسب تقديرات الخبراء وأحدهم من الفائزين بجائزة نوبل في الاقتصاد.([٢٥])

مؤامرة إسرائيلية، نفّذها الموساد:

هناك احتمال بأنها مؤامرة دبرتها أجهزة سياسية خارجية، تعاونت معها أجهزة حكومية أمريكية أو مسئولون من ذوي النفوذ. وعلى وجه التحديد هناك من يقول بأن وكالة الاستخبارات اليهودية هي وراء المؤامرة، ولعل الدراسة المنسوبة إلى "مركز دراسات استخباري أمريكي" تلخص هذا التفسير.

ومن المعلوم أن كلمة الموساد هي اختصار لوكالة الاستخبارات الإسرائيلية، التي لا تتخصص في خدمة حكومة إسرائيل، ولكن أيضا مصالح اليهود، ولاسيما أصحاب الإمبراطوريات المالية.

يقول الصواف، مستندا إلى مجلة المشاهد السياسي، ([٢٦]) بأن السؤال: من نفّذ أحداث ١١ سبتمبر أهمّ بكثير من معرفة كيف نُفّذت هذه الهجمات؟ فحسب نظرية مركز برس باكألرت، أحداث ١١ سبتمبر هي من صناعة الموساد.

ففي ٢٣ سبتمبر ١٩٧٩، قام إيفانز بزيارة هاريل في منزله في إسرائيل، وكان الدكتور روفن هشت، كبير مستشاري رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك مناحيم بيغن، حاضرا. تساءل إيفانز المعروف بعدائه الشديد للعرب، عن احتمال وصول الإرهاب العربي إلى أميركا. فقال هاريل لإيفانز إنّ إرهابيين عرباً سوف يستهدفون أعلى بناء في مدينة نيويورك، وورد هذا القول في كتاب أصدره مايكل إيفانز. وهذا التساؤل يشير إلى أن هجمات ١١ سبتمبر كانت من تخطيط الموساد.([٢٧]) ومن الواضح أن هذه النية تحتاج إلى خطوات تمهيدية لتنفيذها. فكانت الخطوات هي:

أولا – القيام بتجميع المعلومات اللازمة للتخطيط . فقُبيل ١١سبتمبر ٢٠٠١ تمّ إيقاف حوالي ١٤٠ إسرائيلياً بتهمة التجسّس، لأنهم ضبطوا بتهمة التسلّل إلى قواعد

---

[٢٤]) عطوان، عبد البارئ، في الذكرى السابعة لهجمات سبتمبر، في ١١ / ٩/ ٢٠٠٨

[٢٥]) عطوان، في الذكرى السابعة لهجمات سبتمبر.

[٢٦]) الموساد مُنفذ هجمات سبتمبر، مجلة "المشاهد السياسي"، وهي مجلة معنية بالملفّات الساخنة التي يعيشها العالم، والقضايا الكبرى على المستويات الأمنيّة والسياسية وتصدر عن هيئة الإذاعة البريطانية باللغة العربية، أعادت مؤخرا نشر دراسة أعدها مركز دراسات اميركي Press Pakalert.

[٢٧]) نشرت صحيفة "جيروزاليم بوست" في اقتتاحية بعنوان "أمريكا هي الهدف" في ٣٠ سبتمبر ٢٠٠١

عسكرية ومراكز للأمن السرّي، ومراكز الجمارك، ووزارة الداخلية، ومراكز الشرطة، ومكاتب النيابات العامة، والمكاتب الحكومية، وحتى المنازل الخاصة ببعض أعضاء الكونغرس. وكان من هؤلاء من عمل في أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، ووحدات التصنّت والمراقبة الإلكترونية، ووحدات المتفجّرات.

ثانيا – تأمين السيطرة والإشراف على مركز التجارة العالمي. فقد قامت ببنائه هيئة موانئ نيويورك ونيوجيرسي، ومديره يهودي اسمه لويس إيزنبرغ، يسّر عملية تأجير معظم أجزاء المجمع ل لاري سيلفرشتاين لمدة ٩٩ عاما ، اعتبارا من ٢٤ يوليو ٢٠٠١. وهو رجل أعمال يهودي، كان من كبار المساهمين في حملة التبرّعات لحملة بوش ـ تشيني للانتخابات الرئاسية. وكان لسيلفرشتاين دور كبير في شركة روبرت موردوك (موردوخ) الإعلامية ذات التوجّهات اليهودية، وصديقاً شخصياً لرئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق أرييل شارون، ورئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي بنيامين نتنياهو. وكان اليهودي فرانك لوي، الذي له أنشطة ملحوظة في مساندة إسرائيل، قد استأجر، من قبل، السوق المركزي (Mall) داخل المركز التجاري. وأسهمت شخصية يهودية رابعة في تأمين سيطرة المجموعة المتآمرة على المركز التجاري، وهو رونالد، صاحب شركة إيستي لودر العملاقة لمواد التجميل، وكان رئيساً لمكتب حاكم ولاية نيويورك جورج باتاكي لشؤون الخصخصة.

ثالثا – تأمين السيطرة على أجهزة الأمن في المنطقة، حتى تسهل عملية زراعة المتفجرات اللازمة لصناعة أحداث ١١ سبتمبر. فبين عامي ١٩٩٣ و ٢٠٠٠ كان مارفين بوش "شقيق الرئيس بوش" رئيساً للشركة التي كانت مشرفة على أمن مركز التجارة العالمي وشركات الطيران، في تلك الفترة. ثم تسلم ويرت ووكر " ابن عمهم " هذه المهمة من يناير ٢٠٠٢.

وكانت شركة كرول وشركاه قد حصلت على عقد الأمن والحماية لمجمّع التجارة العالمية، بعد عملية التفجير في المركز التجاري العالمي عام ١٩٩٣. وهذه الشركة يملكها يهوديان اسمهما قول وجيريمي كرول، أما المدير التنفيذي لهذه الشركة آنذاك فكان جيروم هاور، خبير معروف في شؤون الارهاب البيولوجي. وقع الاختيار على جون أونيل العميل الخاص السابق لدى مكتب التحقيق الفيديرالي "إف بي آي" FBI كي يكون رئيساً لجهاز أمن مركز التجارة العالمي. تم استخدامه تغطية للعمل، وتم التخلص منه في أول يوم عمل له، في ١١ سبتمبر. فكان أونيل قد استقال من عمله لدى إف بي آي، بعد مواجهة عرقلة السفيرة الأمريكية اليهودية للتحقيق الذي أجراه في حادث تفجير المدمّرة الأميركية كول قرب شواطئ اليمن. فقد أثبت في التحقيق أن التفجير لم تكن للقاعدة علاقة به، وأن المدمّرة الأميركية أصيبت بصاروخ كروز إسرائيلي.

رابعا – السيطرة اليهودية على أنظمة البرامج الحاسوبية الوطنية التي كان يجب عليها ملاحظة ما يجري من أحداث، مثل عمليات اختطاف الطائرات. فأنظمة برامج بيتش الحاسوبية كان اليهودي مايكلغوف مديراً للتسويق في شركة بيتش، وقد عمل سابقاً لدى شركة غارديوم الإسرائيلية للمعلومات. هذه الشركة كانت مموّلة من قبل شركة سيدار وشركة فيريتا وغيرهما من المؤسّسات المموّلة من قبل الموساد. وهذا يعني أن مايكل قوف الذي كان يتلقّى معلومات من عملاء الموساد، كان في الوقت نفسه يعمل مع شركاء لبنانيين مسلمين في شركة بيتش.

خامسا – تلقى كثير من المواطنين اليهود تحذيرات مسبقة قبل اصطدام الطائرات بالبرجين فنجى حوالي الأربعمائة منهم. وتم استجواب خمسة منهم عرفوا باسم الإسرائيليون الراقصون.. كانوا ضبطوا وهم يلتقطون صوراً في أماكن مختلفة، ويحتفلون فور وقوع الهجمات. وأفاد شهود عيان أن هؤلاء شكّلوا فريق عمل للتصوير والتوثيق قبل اصطدام الطائرة الأولى بأحد البرجين.

سادسا – سارع المخططون والمنفذون للمؤامرة فور حدوث هجمات ١١سبتمبر الى العمل بنشاط، من وراء الكواليس، لعرقلة أي تحقيق قانوني وسليم لمعرفة حقيقة ما حصل في ذلك اليوم المشؤوم، والحؤول دونه، ومنعه. وكان همّهم هو الإحاطة التامة بما يجري في التحقيق كي يكونوا قادرين، في كل لحظة، على تغطية جميع الأدلّة التي يمكن أن تكشف عن علاقة اليهود بالجريمة.كما نجحوا في إقناع الإدارة الأميركية في تكليف قضاة ومحقّقين يهود فقط، في إجراء التحقيقات، وهم: ألڤن هيلرستين، مايكل موكاسي، مايكل تشيرتوف، كينيث فينبرغ، شايلا بيرنباوم، بنجامين تشيرتوف "إبن عم مايكل"تشرتوف"، وستيفان كوفمان، وجميعهم من اليهود المتشدّدين. وكذلك تمّ وضع مسؤولين إداريين وسياسيين في مواقع حسّاسة، كانت لهم اليد الطولى في توجيه التحقيقات بعد الهجمات ومنهم؛ الحاخام دوفزاخايم، ريتشارد بيرل، بول وولفوتز، دوغلاس فيث، إليوت أبرامز، مارك غروسمان وآري فليشر.

سابعا – هناك معلومات بأن جيك أبراموف اليهودي المتطرّف، وهو مسؤول سابق في إدارة بوش، متورّط في العديد من فضائح الفساد والاحتيال والتهرّب من دفع الضرائب. وفي وقت لاحق، تبيّن أن آدم يحيى غادان، المعروف باسم عزام الأميركي، والناطق باسم تنظيم القاعدة، والذي أطلق عدداً من شرائط الفيديو هدّد فيها العالم والأميركيين، والوارد اسمه على لائحة إف بي آي للمطلوبين، هو يهودي، واسمه الحقيقي آدم بيرلمان من كاليفورنيا. كذلك، اكتشفت أجهزة الأمن اللبنانية مؤخّراً، أن علي الجرّاح ابن المتهم بالخطف إياد الجراح عميل للموساد الإسرائيلي منذ ٢٥ سنة.

ثامنا - أعلن الرئيس الإيطالي الأسبق، فرانشيسكو كوسيغا، في حوار مع صحيفة كوريري دي لا سيرا أن هجمات سبتمبر الإرهابية تمّت بإدارة من الموساد بالتعاون مع أصدقاء إسرائيل في أميركا، لحثّ القوى الغربية على المشاركة في الحرب في العراق وفي أفغانستان.

وبتأمل أكثر سنجد اللعبة لم يخطط لها وينفذها الفساد الإداري في حكومة الولايات المتحدة "الديموقراطية" فحسب، أو جهاز الموساد لصالح إسرائيل، ولكنها مؤامرة دبّرتها مؤسسات مالية كبرى، ذات طبيعة دولية، ويسيطر عليها رجال أعمال في غاية الذكاء، والخبث، والدناءة. **فهم كما ورد في الحديث عبدة الدرهم والدينار، لا يعرفون غيره ربًّا. ويبيعون في سبيله انتماءاتهم العصبية، والدينية، والوطنية.**

خصائص الإمبراطوريات المالية؟:

لقد ظهرت الإمبراطوريات أول ما ظهرت بقوة كجبهة للمعارضة على تسلط الأباطرة السياسيين، سجّلها المؤرخون الأوربيون وعنوا بها؛ وهذا لا يعني أنها لم تكن موجودة في أجزاء العالم الأخرى. وأصلها أن الحاكم السياسي يملك الأرض ومن عليها من ثروات، ومنها البني آدميين، بصورة أو أخرى. فالمواطن هو إما مزارع

يأكل ويشرب هو وأسرته، والجزء الأعظم من إنتاجه للإمبراطور السياسي أو للحاكم الذي يُعيّنه، أو لمن يهبه الأرض التي يعمل عليها الفلاح. وقد يكون المواطن راعي لأنواع من الحيوانات، تمنحه طبيعة عمله قسطا من الحرية أكبر. ويحظى التاجر الذي يعتمد عيشه على نقل المنتجات من موقع إلى آخر بحرية أكبر. فتجارة الحرير وسوقها كان يمتد، مع رداءة سبل المواصلات، من أقصى الشرق في آسيا إلى أقصى الغرب في أوربا. وكانت للموانئ البحرية قيمتها السياسية الدولية البارزة.

ومع إقبال أجهزة الصناعة الضخمة القادرة على إنتاج ما يفيض كثيرا عن السوق المحلية والدول المحددة أو المتجاورة، وتقدم سبل المواصلات والنقل برزت ظاهرة التجارة العالمية. وهنا انعتق أصحاب رؤوس الأموال الضخمة من سيطرة الحكومات السياسية، وظهرت بوادر الحكومات المالية. ثم تطورت إلى إمبراطوريات مالية ذات شأن، وإن كان الكثير منا، لا يحس بوجودها. فهي تبسط نفوذها باستغلال شهوات الناس، وشهوات المؤثرين في سياسات الدول، وبتزيين أكبالها وقيودها لهم. ولو تأملنا الواقع في الدول النامية لوجدنا أمثلة كثيرة منها، حيث يندفع المسئول المخلص بحماس وراء مثل هذه المشاريع، بحسن نية، لا يدفعه إلى التحمس لها إلا الإخلاص الصادق لوطنه. وإذا لزم الأمر تستخدم تلك الإمبراطوريات أسلحتها المدمرة، مثل توريط الدول في الحقوق المالية المنهكة للاقتصاد المحلي، التي تأخذ صورة القروض بفائدة أو صورة تشجيع السندات للحكومات المحلية. وبهذا تصبح الكلمة الأخيرة لها، في العلاقات الدولية للدول التي تسيطر عليها أو تُرهبها، وفي العلاقات الداخلية أيضا، إذا لزم الأمر. فالنظام المالي القادر على جني أعظم دخل قادر، إذا توفرت لديه المهارة اللازمة، على إخضاع أعظم قوة سياسية.

ومن الملاحظ أن النظم السياسية الانتخابية أيسر اختراقا، من النظم السياسية الوراثية، لأسباب، منها أن الأولى تسمح بمجال أكبر لانتعاش الأهواء الشخصية وبفرصة أكبر لتحقيق الشهوات البشرية، ومسئولية أصحاب القرار عن المصلحة العامة مؤقتة. ففي مثل هذه البيئات تضعف، عند غالبية الناس، نزعة حب الخير لأنفسهم في الحياة الأبدية، بل وتغيب عنهم أحيانا تماما. فتسيطر نزعة المصلحة الذاتية الفورية، في غياب رقابة مركزية تحرص على المصلحة العامة للإنسان على المدى البعيد.

ومن المعلوم أن الإمبراطوريات المالية تختلف عن الإمبراطوريات السياسية أو الجغرافية من أوجه، منها:

١. سلطة الإمبراطوريات المالية لا تقف عند الحدود السياسية، ولا تعترف بها. فهي تسير بمبدأ فيه مرونة كبيرة تسمح بالمشاركة المجزية للإمبراطوريات الكبيرة، وتسمح بالاستفادة للأسماك الصغيرة والمتوسطة، ما دامت مصلحة الإمبراطورية الكبرى تحتاج إلى خدماتها. فمثلا سلسلة مراكز التسويق الضخمة عبر القارات تسمح لمن يقدم لها بعض الخدمات بالاستفادة. وأما في حالات الأسواق الفردية المنافسة (البقالات، مثلا) فلا مانع من تدميرها إن أمكن، أو تنحيتها عن مراكز التسوق النشطة التي تجلب المكاسب الكبيرة. أما إذا كان المنافسون موجودين في مناطق ليست نشطة، فيمكن مساعدتها والتعاون معها. ومثالها سلسلة سفن إليفن ،7 Eleven ، حيث يُشجع الإمبراطور المالي صاحب البقالة إلى الانضمام إلى السلسلة، مع الاحتفاظ بدرجة كبيرة

من الاستقلالية، والحصول على خدمات تنمي المحل الصغير. فهي تختلف عن الإمبراطوريات السياسية التي تفرض طبيعتها إما هذه المساحة لي أو لك، وإما أن يكون هؤلاء مواطنون لي أو لك، وإن كانت لهم بعض الحقوق عبر الدول محدودة، بموجب اتفاقيات دولية أو ثنائية أو تفرضها الدولة الأقوى.

٢. وتختلف الإمبراطوريات المالية عن السياسية من حيث دقة تحديد مكاسب الإمبراطور فيهما. ففي الإمبراطورية المالية تحسب المكاسب بالعملات المحسوسة، وإن كانت معرضة لشيء من الاهتزاز؛ وأما سلطة الإمبراطور السياسي فجزء كبير منها يقاس بالمقاييس المعنوية النسبية التي تتأثر بنوع النظام. فطبيعته سلطات النظام السياسي تصطدم مع الحرية الفردية، لأن من أبرز وظائفها هو كبح جماح الأفراد لصالح المجموعة. وليس شرطا أن تصطدم مصلحة المواطن في الإمبراطورية المالية بمصلحة الإمبراطور. فقد يكون الإمبراطور ذكيا فيجعل المصلحتين تبدوان مندمجتين، أو أنهما تسيران جنبا إلى جنب.

٣. مواطنوا هذه الإمبراطوريات لا ينتمون إلى دولة محددة، أو ديانة، أو جنس...، ولا يقتصرون على الأفراد، ولكن يشملون المؤسسات الحكومية والخاصة، بل والحكومات (الدول). ويتنازل مواطنو هذه الإمبراطوريات عن جزء من حرياتهم الشخصية، ويمنحون الإمبراطور المالي ووكلاءه أجزاء متفاوتة من ولائهم والصلاحية في اتخاذ بعض القرارات بالنيابة عنهم، من حيث الزمن، مثل النقد أو التقسيط، راتب يومي، أسبوعي، شهري، أو عقود سنوية... ويتنازل المواطنون للإمبراطور عن كمية أو نسبة من دخولهم، يدفعها المواطن نقدا أو تحسم من حساباته الدائنة لتنقل إلى حساباته كمدين... فهم مستهلكون لمنتجات أو خدمات، توفرها الإمبراطورية المالية المحددة أو تسيطر عليها.

٤. الغالبية العظمى من مواطني الإمبراطوريات المالية، غير مرغمين على الطاعة، ويخضعون لسلطات الإمبراطور طواعية، وربما بسرور واستمتاع. فهم مستهلكون لمنتجات أو خدمات يوفرها الإمبراطور وموظفوه، أو يروجون لها. وهم من الذين يستلمون الأعطيات السخية أو المُرضية، التي تأخذ صورة المنحة أو الرشوة.

٥. سلطات الإمبراطور المالي تعتمد على رضاء مواطنيها، سواء أكانوا أصحاب سلطة صغيرة تقتصر على النفس، أو أصحاب سلطة كبيرة مثل صاحب القرار النهائي في أي دولة بما فيها أعظم دولة سياسية. ليس هذا فحسب، ولكن قد يكونون حريصين على هذه المواطنة، لقناعتهم بأنها ذات فائدة مجزية لهم، مثل شراكة في مشروع تجاري أو عقاري، أو صناعي، وإن كانت شراكة صورية، لها مقابل مادي، لا تمثل إلا نسبة صغيرة من المكاسب. ولا يعنيهم أن نصيب الأسد، على المدى القريب أو البعيد، هي في يد الإمبراطور. فهو يقدر على حرمانهم من فتات المائدة أو الفائدة الموعودة بطريقة قانونية في مستوى الحياة الدنيا، أو بخدع قد تكون مكشوفة، وما يحكم به الإمبراطور هو ما سيجري في الواقع.

٦. أما بالنسبة للمعارضين للإمبراطورية أو منافسوها على اللقم الكبيرة فقد تصل المعاملة إلى مرحلة محاولة التخلص منهم، بتجريدهم من السلطة أو بالاغتيال والموت. ومثال الإغراء عرض المشاركة في مشاريع ترعاها الإمبراطورية، مثل مشاريع الفندقة، والأسواق والمطاعم...، ولاسيما في المناطق المحلية الثمينة التي قد تكون، في الأصل، محرمة لغير المواطن المسلم. فهي تغريهم بوسائل التسويق المختلفة، ومثالها حين تغري الإمبراطورية الفرد أو الشركة أو الحكومة المحددة بتوفير المنتجات أو الخدمات بالتقسيط المريح ليغرق فيها، أو بإقراضه رأس مال للاستثمار يتحول إلى ديون، أو بشراء السندات الحكومية. وكلها قد لا تنجح المؤسسة في حسن استثمارها فتصبح ديونا تكبله وتقيد حريته. وهذه من أقوى الأسلحة الخفية للإمبراطوريات المالية، حيث تمكنها من السيطرة على اقتصاد "مواطنيها" وحرياتهم السياسية، وإذلالهم في النهاية. وفي العموم فإن فرصة الانتماء المتعدد مفتوحة، أي أن استعمال المنتجات المتنافسة غير محظورة.

٧. وإن كان بعض الأباطرة السياسيين يستخدمون سياسة فرق تسد، فكذلك يستخدم الإمبراطور المالي السياسة نفسها ليوسع إمبراطوريته، فيزيد عدد المواطنين، أي المستهلكين أو المستخدمين لسلعه ولخدماته. ويسخرون القادة السياسيين وأنصارهم من موظفي الحكومات، والمرتزقة له لصناعة الجبهات المسلحة في الدول المختلفة، ولتُروِّج الأسلحة التي تقوم الإمبراطورية المالية على تصنيعها وتنميتها. فهي من أكثر المنتجات إدرارًا للمال.

وهكذا يبدو واضحا أن سلطات الإمبراطورية المالية فوق سلطات الحكومات التشريعية والتنفيذية، في دول العام، ومنها الدول العظمى بدرجات متفاوتة. فأي سلطة حكومية يمكن شراؤها بالمال أو إخضاعها بالمال. فلا يخلو أي جهاز حكومي من الأعضاء الجاهزين لبيع مصالح أوطانهم ومواطنيهم لقاء مبالغ تشبع جشعهم. والمال قادر على إخضاع أخلص المسئولين عن المصالح الوطنية، بوسائل لا حصر لها، منها: تقديم القروض وشراء السندات الحكومية، والمساهمة في مشاريع استمارية. وقد تظهر هذه المشاريع في مصلحة الوطن المحدد، ولكن مكاسبها أكثر بالنسبة للإمبراطورية المالية التي تقدم القرض أو تشتري سندات الحكومة الوطنية. وفي العادة تستخدم هذه الإمبراطوريات أسلوب الإقناع والإغراء، ولكن إذا لزم الأمر فإن الإمبراطوريات المالية بطبيعتها العالمية، قادرة على استخدام المؤامرات الخبيثة للإطاحة بالمسئولين المخلصين أو بالحكومات المخلصة أو إضعافها أو باستنزاف دخلها القومي. فالمصلحة الخاصة للإمبراطورية لها الأولية، وفي سبيل تحقيقها يمكن بسهولة التضحية بالمبادئ الأخلاقية أو القوانين، أو المبادئ الإنسانية أو الروابط الحزبية أو الوطنية أو القومية. فكل شيء مباح في الإمبراطورية المالية ما دامت تجلب النقود للإمبراطور. ويكفي أن نلاحظ ما يحدث للدول التي تحاول جاهدة تنمية اقتصادها، وتحقيق شيء من الاستقلال الاقتصادي، ولاسيما في القارة الأسيوية النامية، والأفريقية، وأمريكا الجنوبية. ويكفي أن ننظر إلى الترويج للمسكرات، ولمواد الخلاعة الجنسية، وحضارة التجاوز على جميع القيم الأخلاقية التي تغرسها وسائل الإعلام الحديثة في الأجيال الصاعدة، وإن كانت بعض تلك الوسائل تبثها عن حسن نية، وباسم الحرية.

وبالرجوع إلى أحداث ١١ سبتمبر نجد علاقتها بالإمبراطوريات المالية واضحة للعيان. فهناك شخص واحد تخيّل عملية ضرب أبراج التجارة في نيويورك وهو الملياردير، روبرت ميردوخ Rupert Murdoch إمبراطور الإعلام والعقار اليهودي.

فقبل تفجيرات ١١ سبتمبر بعام واحد، بدأت شبكة فوكس المملوكة لروبرت ميردوخ وبتمويل منه، في إنتاج حلقة تصور فكرة هجمات ١١ سبتمبر، ضمن مسلسل ترفيهي. وتدور القصة حول مجموعة ماهرة في برامج الكومبيوتر، تكتشف أن شخصا يمثل البوليس الفدرالي، يعطل نظام قيادة الطائرة المدنية، ويوجهها لتصطدم بأحد الأبراج التجارية، في قلب مدينة نيويورك. ولكن تنجح المجموعة أخيرا في استعادة النظام، والارتفاع بالطائرة إلى الأعلى ليطير من فوقه، بدلا من الاصطدام به. ويعتبر البعض فكرة الحلقة ملهمة لأحداث ١١ سبتمبر.

وفي ٤ مارس ٢٠٠١، قبل التفجيرات بـ ٦ أشهر، قامت شبكة فوكس التابعة للملياردير ميردوخ بعرض تلك الحلقة علي الجمهور. وبعبارة أخرى، فإن مردوخ الإمبراطور المالي تمكّن من تهيئة الرأي العام لتصديق القصة بما يملكه من شبكة تلفزيون فوكس، بالإضافة إلى٢٢ محطة تلفزيونية في أمريكا، وعدد كبير من الشبكات الكابلية. فهو أيضا يسيطر على القمر الصناعي لهونق كونق ولأمريكا اللاتينية والقمر الهندي، والذي تبث منه شبكة Star ، كما انه يسيطر على ٥٠% من أسهم القمر الصناعي الياباني، ويسيطر على قناة zee و v الهندية . وعلى ٧ شبكات تلفزيونية في أستراليا، وعلى عشرات المحطات الفضائية المتفرقة في العالم. وتخضع له شركة عقارات ضخمة، وتمكّن بأمواله والأباطرة من حلفائه من الحصول على الجنسية الأمريكية كحالة خاصة بقرار من مجلس الشيوخ الأمريكي في بضعة أيام، وكما يقول أحد الصحفيين: **لقد وضع مردوخ مجلس الكونقرس الأمريكي في جيبه الخلفي.** ([٢٨])

وتمثلت الأرباح المالية من حادثة ١١ سبتمبر في تحقيق سيلفيستاين وشركائه في المؤامرة من شركة التأمين مبلغ وقدره ٧,٢ بليون دولار في مقابل ١٠٠ مليون دولار، هو ما دفعه نظير استئجار البرجين، ومبلغ ٨٦١ مليون دولار لقاء تأمين البرج الذي يملكه سيلفيستاين.

واعترفت الحكومة الأمريكية بأن أكثر من ١٠٠ بليون دولار من احتياطي الذهب الفيدرالي كان موجودا في قيعان تلك الأبراج، في سراديب، ولكنهم لم يجدوا شيئا. فأين اختفي هذا الذهب؟ لقد سرقت الإمبراطوريات المالية الذهب، ثم نفذّت عملية تدمير الأبراج لتغطية السرقة، ضمن المهام الأخرى المخطط لها.

وأما البرج التجاري رقم ٧ فله أهمية خاصة، فهو يضم مكاتب لأجهزة أمن عديدة للحكومة الأمريكية لرصد التحركات المريبة للأموال. وفي الوقت نفسه - حسب قول السيرجنت ماثيو تارتاقيا Sgt. Matthew Tartaglia " في هذا المبني كانت تتم عمليات مالية مشبوهة تُدار بواسطة أعضاء في المافيا، بالإضافة إلى عمليات غسيل الأموال."([٢٩])

إن أي نظرة عاقلة تستغرب أن تمنح أمريكا مساعدات عسكرية لإسرائيل بقيمة ٣٨ مليار دولار، من جيوب مواطنيها (الضرائب التي يدفعونها)، وذلك لتخسر الدول

---

[٢٨]) أحداث ١١ سبتمبر، نفذتها الماسونية العالمية، تفاصيل مذهلة.

[٢٩]) أحداث ١١ سبتمبر، نفذتها الماسونية العالمية، تفاصيل مذهلة.

المواجهة لإسرائيل الغنية بالبترول.([٣٠]) وما قيمة إسرائيل إلى الولايات المتحدة لولا ضغوط الإمبراطوريات المالية التي تسلب أعظم دولة في العالم حريتها في أمور السياسة الخارجية.

الخاتمة والخلاصة:

تؤكد الحقائق السابقة بأن الحادثة كلها من صناعة بعض أصحاب الإمبراطوريات المالية الصهيونية، بالتعاون مع جهاز الاستخبارات اليهودي (الموساد) وبالتعاون مع بعض المتمصلحين في الأجهزة الحكومية الأمريكية.

والمؤامرة متعددة الأغراض، وتستفيد منها أطراف متعددة. فمنها الكسب المادي الفوري للإمبراطوريات المالية المتعاونة، ومنها مكاسب غير مباشرة وطويلة الأجل. ومثال المكاسب الفورية قيمة التأمين على الأبراج الثلاثة، واحتياطي الذهب المسروق، ولا يستبعد أن تكون العملية مرتبة، بحيث يكون الخاسر الحقيقي هم ملايين الأفراد المساهمين في شركة التأمين هذه والمشتركين في خدماتها.

ومن المكاسب للإمبراطوريات المالية توفير أسواق للأسلحة التي تنتجها، وهذه المكاسب تسحب من عرق جبين الشعوب التي تثار فيها القلاقل والصراعات الداخلية، ومن ميزانيات الدول المهاجِمة والمهاجَمة، مثل أفغانستان والعراق ومن يساندهما، أو على من تخشى على نفسها منها.

ووفرت المؤامرة مكاسب فورية لبوش شخصيا، ولحكومته ولوزارة الدفاع، المزيد من أموال الضرائب التي يدفعها الشعب الأمريكي لتبدد على سمعة وزارة الدفاع. فهي في النهاية من الضرائب التي تجمعها الدولة من ملايين المواطنين. فالضرائب تتمثل في أنواع ثلاثة. ففي الولايات المتحدة الأمريكية عند شراء احتياجاتك تدفع أقل شيء ٧%، وعند ما تستلم مرتبك قد تصل الضريبة إلى ٣٠ في المائة من مرتبك، وعندما تملك بيتا تسكنه أو تؤجره تدفع ما قد يصل إلى ثلث الإيجار المقدر.

والمؤامرة، وإن كانت تفيد بوش وحكومته وميزانية الحكومة الأمريكية متمثلة في وزارة الدفاع، فإن نصيب الأسد فيها للمتآمرين من أصحاب الإمبراطوريات المالية، وأذيالهم، ومن يعيشون على فتات موائدهم، مثل الخونة من المسئولين في الحكومة الأمريكية. وتقدر مكاسب الإمبراطوريات صانعة الحدث بالبلايين والمليارات من الدولارات، تلك الوريقة المعرضة للاحتراق بعود كبريت واحد، وبدون مساندة الإمبراطوريات المالية لها، في الحقيقة، ومساندة الإمبراطوريات السياسية لها، في الظاهر، لا تساوي إلا ورقة يتخلص منها الإنسان في الزبالة.

وتوفر المؤامرة مكاسب غير مباشرة على المدى البعيد، وبصورة مستمرة، مثل بيع المنتجات التي تُصنِّعها هذه الإمبراطوريات أو تُسوِّقها، حيث تشتري موادها الخام أو بعض المنتجات الجاهزة للاستعمال من الدول النامية بأبخس الأسعار، وتبيعها مُصنّعة أو مستوردة بأعلى الأسعار.

ولم تكن حكومة بوش والخونة من المسئولين في الحكومة الأمريكية إلا الواجهة والمنفذة للمؤامرة التي صنعتها الإمبراطوريات المالية، وذلك في مقابل مساندتها في الفوز بحملات الرئاسة الانتخابية. وربما شيء من الأجر، لقاء خدماتها في تنفيذ المؤامرة.

---

[٣٠]) الأربعاء ١٢ ذو الحجة ١٤٣٧ هـ الموافق ١٤ سبتمبر ٢٠١٦ العدد ١٥٧٩٧.

مقدمة: ٢
دراسات سابقة: ٢
مشكلة الدراسة: ٣
منهج البحث": ٣
نتيجة الدراسة: ٥
المتفق عليه: ٥
التفسيرات والقصص المساندة: ٦
الهجوم على البنتاقون: () ٦
قصة الطائرة الرابعة: ٨
قصة انهيار الأبراج الثلاثة: ٨
قصة المختطفين لأربع طائرات: ٩
تصريحات أسامة الموثقة: ١١
رسالة عطا أو وصيته: ١٢
ضحايا الحادث ومصداقية حكومة بوش: ١٣
الجدار الذي تستند إليه التهمة: ١٤
قصة انهيار ٣ أبراج بسبب اصطدام طائرتين: ١٤
البرج رقم ٧: ١٦
مؤامرة الجمرة الخبيثة والإمبراطورية المالية: ١٧
من وراء المؤامرة القذرة؟ ١٨
المؤامرة فساد إداري: () ١٨
مؤامرة إسرائيلية، نفّذها الموساد: ١٩
خصائص الإمبراطوريات المالية؟: ٢١

١٤٣٨/٠٣/٠٦هـ